[356] القمر * وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر (1) ". 11 - قب: أجمع المفسرون والمحدثون سوى عطاء والحسين والبلخي في قوله: " اقتربت الساعة وانشق القمر " أنه اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبي صلى ا عليه وآله، فقالوا: إن كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين، قال صلى ا عليه وآله: إن فعلت تؤمنون ؟ قالوا: نعم، فأشار إليه بإصبعه فانشق شقتين رئي حرى (2) بين فلقيه. وفي رواية نصفا على أبي قبيس ونصفا على قيقعان (3)، وفي رواية نصف على الصفا، ونصف على المروة، فقال صلى ا عليه وآله: اشهدوا، اشهدوا فقال ناس: سحرنا محمد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم، وكان ذلك قبل الهجرة، وبقي قدر ما بين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه ويقولون: هذا سحر مستمر، فنزل: " وإن يروا آية يعرضوا " الآيات، وفي رواية أنه قدم السفار من كل وجه، فما من أحد قدم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا (4). 12 - قب: أبو رجاء العطاردي (5) قال: أول ما أنكرنا عند مبعث النبي صلى ا عليه وآله انقضاض الكواكب. قال الزجاج في قوله: " فاسترق السمع فأتبعه شهاب ثاقب (6) ": الشهاب من

_____ (1) لم نجد الحديث وما قبله وما يأتي بعد ذلك في الخرائج المطبوع، وقد اشرنا سابقا إلى أن النسخة التى كانت عند المصنف كانت فيها زيادات لا تكون في المطبوعة، وذكر العلامة الرازي في الذريعة أنه توجد نسخة منه في مكتبة سلطان العلماء بطهران تخالف النسخة المطبوعة. (2) حرى لغة في حراء قال الفيروز آبادى: حراء ككتاب وكعلى عن عياض ويونث ويمنع: جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى ا عليه وآله انتهى وقال ياقوت في معجم البلدان: قال بعضهم: للناس فيه ثلاث لغات يفتحون حاءه وهى مكسورة، ويقصرون الفه وهى ممدودة، ويميلونها وهى لا تسوغ فيها الامالة لان الراء سبقت الالف ممدودة مفتوحة وهى حرف مكرر فقامت مقام الحرف المستعلى مثل راشد ورافع فلا تمال. (3) هكذا في نسخة المصنف، والصحيح كما في المصدر: فعيقعان بالتصغير: جبل بمكة وجهه إلى أبى قبيس. (4) مناقب آل أبى طالب 1: 106 طبعة النجف. (5) أبو رجاء العطاردي هو عمران بن ملحان مخضرم مات سنة 105 وله 120 سنة. (6) هكذا في الكتاب ومصدره، ولا يوجد ذلك في المصحف الشريف، فهو ملفق عن قوله تعالى في سورة الحجر الاية 18: " الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين " وقوله في سورة الصافات الاية 10: " الامن خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ". [*] _____